وقال ايضا رضي الله عنه الله الله اخواني في القيام بشكر نعم الله علينا بالايمان
والعافية والهداية للاستقامة المطلوبة منا فرضا ونفلا وسعة الرزق والامهال
في الحياة لتكثير الحسنات وهو شهود المنة في ذلك والفرار من جهة ما يجب
لنا رضاه ورفع الهمة عن التعلق بغير الله والرضا بما قدره وقضاه والعمل بما في كتاب الله
وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم والتخلق بما امكن من اخلاقه من حلم وسخاء وعفو وصفح
وحمل وايصال النفع الى عباد الله قولا وفعلا والوقوف على حدود الله في الرضا والغضب
والحب في الله والبغض في الله والتزود للقاء الله والانفاق في سبيل الله في السعة والضيق
والاعتماد على الله بالصدق والتحقيق وبارك الله وكثر عددكم وقوى مددكم انه سميع
مجيب وقال رضي الله عنه فيما كتب به لبعض تلامذته الله الله اخواني في تجديد
الارادة مع الانفاس واخذ الفوائد بالاقتباس من كل تجلي الاهي جلالي او جمالي
اذ ذلك هو الاساس لما ينبني عليه من المحادثة والمكالمة والاستيناس ولا
تملوا وتكسلوا فاذكروا الله جماعة وافذاذا وتذاكروا وانتعش همكم وتزيد
اماما ويذهب عنها الاشكال الى وراء وتعاونوا على محو الاوهام ومحو الاهتمام مما تكفل
به بارئ الانام مما يرجع الى الابدان او النفوس الشاخصة في طلب العلو على الاقران
بسبب معتمد عليه باعث على ارتكابه سوى العبودية المطلوبة السالمة من كل
ريبة الحث عليها في الكتاب والسنة التي لاجلها شرعت البعثة وتخلقوا بالخلق الحسن
وعاملوا كلا بما يناسب حاله ولا تكونوا اغلاظا اشداء على غير المنافقين والكافرين
وارفقوا بالمومنين وتجاوزوا عن سيئات الراجعين وعلموا الجاهلين وعاملوا الظالمين
والملهوفين وتبصروا عواقب المكر وبيروا وهنوا البليد وبينوا الطريق وشاهدوا الله في السعة
والضيق وعرجوا على التحقيق واخلصوا المودة مع كل الاحبة والسلام على المليد
بنا وبكم حسا ومعنى وقال رضي الله عنه في بعض مكاتباته ايضا الله الله اخواني
في عكوف القلوب على الله والقوالب على ارتكاب ما جمع الهمم عما سوى الله
وهو ما ورد عليه التحريض بالكتاب والسنة من دوام الذكر بالحضور والغيبة عما
سوى المذكور في سائر التقلبات من قيام وقعود واضطجاع كثير في مرض او نقل او مباح
ولا زايد على ذلك لمريد الوصول لاعالي الدرجات فالذكر هو الركن الاعظم في كل
مطلب يطلب وهو الوسيلة التي كل الاسباب الدينية والوسائل القريبة راجعة
اليه فلازموه بالقلب والجوارح واجتمعوا عليه وقت الامكان صباحا ومساء وان تعذر

ثم قال



حمزناه اوم في الاسبوع بالادب والمحبة والتعظيم واستمعوا للمواعظ التي تسمعونها
من بعضكم بعضا وانصتوا وتذاكروا بالاستشفاق والمناوبة وسلامة الصدور وواسوا
ضعفائكم والينوا القول واخفضوا الجناح وعمروا الزاوية واستمطروا فيها مدد الرحمة
وتحابوا في الله وتهادوا وتواددوا واخلصوا بواطنكم وظواهركم لله وادفعوا
السيئة بالحسنة وباشروا الاخوان واكرموهم بالمواعظ الحسان واياكم والجفا
ولازموا الصفا والوفا والتخلق باخلاق المصطفى وقيدوا شوارد الفوائد لتحصل لكم
الفوائد فان كثرتها تجلي السرائر وتكدرها ولا تكثروا الجولان في تنمية الدنيا واشكروا
الله على ما يأتيه منها من الحلال واستعينوا بها على الفرض من الكبير المتعال واحذروا
الاخلال في القيام بالواجب المعين وتضييع الانفاس ومراقبة الله معها فانها اول
مقام في الاحسان وبملازمته يرتقي المريد للشهود والعيان وللمعرفة التي هي
ثمرة مقام الاحسان وعليها مدار اولياء الله وهي قطبهم واعلى مقاصدهم وذروة
مطلبهم والله يقوي مددكم ويكثر عددكم ويظهر عليكم اثر ولايته ويهدي اليه
من زاركم او اجتمع بكم او احسن اليكم او احبكم لله في الله ويعافيكم مما يشغلكم
عنه من ضروري او غيره ومن اتاكم للانتساب والتصوف ونحب ما نسمع على اخواننا
من محبة الله وتعظيم جانبه وايثاره على النفس ومتعلقاتها وقال رضي الله عنه
في بعض مكاتباته ايضا امدكم الله بمدد الانوار وقطع عنكم جنود الظلم والاغيار واعانكم
على ما يقربكم منه ويبعدكم من التطلع الى غيره ونزهكم في حضرة قدسه محل المعاينة والمواجهة
والمؤانسة والمباسطة والمكالمة فاكرر اليكم الوصية واذكركم بما اذكر به نفسي وساير
من خالطني من اهل جنسي وهو الاشتغال بذكر الله على الدوام بالاجتماع والانفراد قلبا وقالبا في
سائر الاحوال على ممر دقائق الزمان في الايام والليالي الى بلوغ الاجال ونيل المرغوب بلقاء
الكبير المتعال اذ هو الغاية المطلوبة دنيا واخرى وهو ثمرة الشرائع الخالصة ومنا العامة
والخاصة وزبدة كل متعبد به من فعل كل مامور به واجتناب كل منهي عنه وخلاصة ما اجتهدوا في
الذوب عليه والتلوين واجتناب كل ما يعوقكم عن اللهج به والتدبر في معانيه والتزيي بزي اهله
المعتكفين عليه المعرضين بكل خاطر لم يهم به ومن اللاتبعات الى العوائد والمألوفات
واتباع الهوى والشهوات الحيوانية والنفسية المتعلقة بالاخلاق الدنية العائقة عن العلوم
اللدنية والمواهب السنية والدرجات العلية والاخلاق النبوية فاعتكفوا على الاجتماع على
الله بالادب والتسليم واذكروه بقلب سليم من الاغراض وطلب الاعواض العاجلة والآجلة إذ

مـ
ونهادوا هكذا الصحيح بخطه
رضي الله عنه بالمد وتشديد الدال
المضمومة وهو والله اعلم والتعدد (?)
في المذاكرات مع سلامة الصدور ولا
يزال الصوفية يجري ما نسا قبلوا (?)

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1